الحركات وأهميتها في اللغة العربية عند الشيخ طاهر الجزائري

الطالبة: فاطمة الزهراء محجوبي

إشراف أ.د/ إدريس بن خويا

جامعة أدرار

الملخص: اهتم الشيخ طاهر الجزائري بمباحث علم الأصوات ومجموعة من مسائله من خلال مؤلفاته. ومن خلال هذا البحث سنحاول إبراز منهجه في عرض قضية الحركات أو الصوائت وأهميتها في اللغة العربية؛ وذلك بالوقوف على آراء علماء اللغة قديما وحديثا في هذه المسألة، ومناقشة آراء الشيخ طاهر من أجل الوصول إلى إدراك أهمية الحركات العربية ودلالتها في الكلمة، والعلاقة القائمة بين الحرف والحركة انطلاقا من أن اللغة العربية هي نسيج متكامل من الأصوات (الصوائت والصوامت).

Résumé:

Le centre d'intérêt du Cheikh Taher El Djazairi s'est focalisé sur la recherche dans le domaine de la phonologie et ses champs d'étude à travers ses œuvres. Par le biais de cette recherche, nous allons essayer de mettre en évidence son approche dans la présentation de la question des mouvements des voyelles et son importance dans la langue arabe et ce par mettre le point sur l'opinion des linguistes à travers le temps, et discuter les points de vue du Cheikh Taher El Djazairi afin d'atteindre l'importance des mouvements et la signification du mot dans la langue arabe et la relation entre le caractère de la lettre et le mouvement des sons dans la langue arabe qui est une composante intégrée des sons (consonnes et voyelles).

تمهيد

إن المتأمل للتراث اللغوي الجزائري ليقف حائرا أمام غزارة المادة اللغوية وثرائها؛ لأن هناك مجموعة من العلماء برعوا في الدراسات اللغوية براعة الحاذق بتنوعاتها فخلفوا تآليف ضخمة حوت زادا ثريا في المباحث الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية...، وبرعوا كذلك في علوم القرآن والحديث، وأمام هذه الجهود ارتأينا الوقوف عند شخصية لها وزنها في تاريخ النهضة العلمية داخل الجزائر وخارجها. إنه الشيخ طاهر السمعوني الجزائري[1]، الذي اهتم في مؤلفاته بدراسة بعض القضايا الصوتية التي تخدم اللغة العربية أو بالأحرى تخدم النص القرآني الكريم.

وتظهر لنا أهمية علم الأصوات انطلاقا من تعريف ابن جني (ت 392 هـ) للغة الذي يقول فيه: « أمّا حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]، فالصوت هو اللبنة الأساسية التي تشكل كلمات اللغة عامة والعربية خاصة ليتمكن أفراد المجتمع من التواصل فيما بينهم.

ومن ثمّ فقد اهتم علماء اللغة العربية بدراسة الصوت اللغوي وأهميته خاصة النحاة منهم، فقد اجتهدوا في ضبط مخارج الأصوات وتحديد صفاتها

---

[1] _هو الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري الدمشقي ، هو عالم لغوي، أديب، باحث، من رجال الإصلاح اللغوي والديني بسورية. كان له تأثير كبير في نشر العلم، ووضع مناهج التعليم وإصلاح أساليبه كما أنه كان محسنا لكثير من اللغات الشرقية كالعبرية والسريانية والحبشية والزواوية والتركية والفارسية وكان واسع العلم بالمكتبة العربية ومخطوطاتها. أصله من وغليس بالجزائر، هاجر أبوه إلى سورية سنة1264هـ، فولد هو بدمشق ليلة الأربعاء 20 ربيع الأول سنة(1268هـ_ 1852م)، وبها تتلمذ على كبار أشياخها. مارس التعليم زمنا، ثم عُيّن مفتشا للمدارس الجديدة التي أنشئت في عهد مدحت باشا. ساعد على إنشاء« دار الكتب الظاهرية » وجمع فيها ما تفرق من المخطوطات في الخزائن العامة، كما ساعد على إنشاء (المكتبة الخالدية) بالقدس.

وانتقل إلى القاهرة حيث أقام فيها، ثم عاد إلى دمشق سنة 1919م، فلم يلبث أن اشتد به مرض الربو واستعصى علاجه ففاضت روحه الطاهرة إلى بارئها سنة(1338هـ – 1920م)، رحل العالم الجليل تاركا العديد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، منها:توجيه النظر إلى أصول الأثر، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، والكافي في اللغة وغيرها. ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان، ط2: 1400هـ– 1980م، ص101. والزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، ط15: 2002،ج3، 221، 222.

[2] _ ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت،ط2، (دت)،ج1،ص33.

كالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في كتابه "**العين**"، وسيبويه(ت 180هـ) في كتابه "**الكتاب**"، وابن جني(ت 392 هـ) في كتابه " **سر صناعة الاعراب**"...، وثلة كبيرة من العلماء لا يسع المجال لذكرهم، دون أن نغفل جهود علماء التجويد في الاهتمام بعلم الأصوات اللغوية نحو أبا عمر عثمان الداني(ت 444هـ) على سبيل الذكر.

ويعتبر الشيخ طاهر الجزائري (ت1338هـ – 1920م)من العلماء الذين اهتموا بمسألة تجويد القرآن، لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة إبراز جهوده في مباحثة علم الأصوات؛ وسنتناول ذلك من خلال النقاط الآتية:

*تمهيد.

1*مفهوم الصوت اللغوي.

2*مفهوم الحرف.

3*مفهوم الحركة.

4*أقسام الحركات.

*خاتمة.

تتشكل اللغة العربية _ كأي لغة أخرى _من مجموعة من الأصوات اللغوية تتألف فيما بينها مكونة عناصر اللغة ومقوماتها ابتداءً بالكلمة وتناميا إلى الجملة، وقد رأى علماء اللغة العربية إن أصواتها تنقسم إلى قسمين: الأصوات الصوامت، وهي ما تعارفوا عليه باسم الحروف، والصوائت، وهي ما تعارفوا عليه باسم الحركات[1]؛ لكن ما المقصود بالصوت اللغوي؟

1_ مفهوم الصوت اللغوي:

يعرف الصوت لغة على أنه: « جنس لكل ما وقع في أذن السامع»[2]، أما ابن منظور فيعرفه على أنه: « الصوت: الجَرْسُ معروف... وقد صاتَ

[1] _ ينظر: زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 1425هـ – 2004م،ص3.

[2] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1409هـ– 1979م، ص318.

يصُوتُ ويَصاتُ صوتا، وَأَصَاتَ، وصوَّت به: كله نادى. ويقال: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تَصْويتاً، فهو مُصَوِّتٌ وذلك إذا صَوَّتَ بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصُوتُ صوتاً؛ فهو صائت»[1]

وجاء في التهذيب: « الصّوت مصدر صَوَّتَ، يُصوّتُ، تَصْوِيتاً فهو مُصَوِّت، والصائت هو الصائح»[2].

هذا عن المفهوم اللّغوي للصّوت، أما مفهومه الاصطلاحي فنجد ابن جنيّ(ت392 ه) يعرّفه بقوله: « الصّوت عرض يخرج مع النّفس مستطيلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تُثْنِيهِ عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع العارض له حرفا» [3].

وعلى هذا الأساس يفسّر ابن جني الصّوت على أنّه عرض للنّفس فهو أساس حدوثه، ومخرج النفس الهواء الرئتان المندفع إلى الخارج مروراً بالقصبة الهوائية والأوتار الصّوتية وصولاً إلى الحلق فالفم فالشّفتين.

كما نجد ابن سينا(ت392ه) يتحدّث عن الصّوت إذ يعتبر أنّ: « سببه القريب تموّج الهواء دفعة واحدة وبقوة وسرعة من أي سبب كان... والحرف هيئة للصّوت عارض له»[4]

أمّا إبراهيم أنيس فيرى أنّ: « الصّوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها»[5]، ويضيف متحدثاً عن مصدر الصّوت فيقول الصّوت: « هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان. فعند اندفاع النّفس من الرئتين يمرُّ بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم

[1] _ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دت)، ج1،57، مادة: (صوت)

[2] – الأزهري، تهذيب اللغة، تح: يعقوب عبد النبي، مطابع سجل العرب، القاهرة، ط: 1966م، ج 12، ص 223.

[3] – ابن جني، سر صناعة الإعراب،تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،ط:1985م.

[4] –ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، قدم له: طه عبد الرؤوف سعد، الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: 1978م، ص12.

[5] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المدرسة الأنجلو مصرية، مصر، ط: 1975م، ص 06.

أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن»[1]

أمّا الصّوت اللّغوي فهو: « الأثر السّمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، مثل الباء التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف اللسان»[2]

إذن الصّوت اللّغوي هو أثر سمعي يصدر طواعية واختياراً من تلك الأعضاء المسماة –تجوّزاً– أعضاء النطق، والملاحظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة؛ ويتطلّب الصّوت اللّغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معيّنة محدّدة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معيّنة محدّدة أيضاً، ومعنى ذلك أنّ المتكلّم لا بدّ أن يبذل مجهوداً ما كي يحصل على الأصوات اللّغوية.[3]

وتُصنّف الأصوات اللّغوية التي تتكوّن منها الكلمة من حيث نوعها إلى: صوامت وصوائت أي:

الصّوت اللّغوي ← الصّوامت (consonnes) أو الحروف.
الصّوائت (voyelles) أو الحركات.

2_مفهوم الحرف:

يقول ابن منظور عن الحرف في معجمه "اللسان": «الحرف من حروف الهجاء معروف، واحد حروف التّهجي، والحرف: الأداة الّتي تسمّى الرّابطة؛ لأنّها تربط

[1] – المصدر نفسه، ص 08.

[2] – محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشروق العربي، بيرت، ط 3، د.ت، ج1، 13.

[3] – ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 2000م، ص 119

الاسم بالاسم، والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما، قال الأزهري: كل كلمة بُنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني، واسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فــوق ذلك مثل: حتَّى وهَلْ وبَلْ ولَعَلَّ، وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمّى حــرفاً»[1]

والحرف في الأصل يقصد به الطرف أو الجانب، يقول الراغب الأصفهاني(ت 502ه) في هذا: «حَرْفُ الشَّيءِ طَرَفُهُ وجَمْعُهُ أَحْرُفٌ وحُرُوف، يُقَالُ حَرْفُ السَّيْفِ وحَرْفُ السَّفِينَةِ وحَرْفُ الحَبْلِ وحُرُوفُ الهِجَاءِ أَطْرَافٌ الكَلِمَة والحُرُوفُ العَوَامِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الكَلِمَاتِ الرَّابِطَةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ»[2]

هذا فيما يخصّ المعنى اللّغوي، أمّا المعنى الاصطلاحي، فالحرف هو:«رمز كتابي للصّوت اللّغوي، ولفظ يدل على الصّوت اللّغوي أيضا، مثل حرف الرّاء بمعنى صوت الرّاء، وحرف الميم بمعنى صوت الميم، وهكذا»[3]

وقد فسّر القدماء الحرف بقولهم:«الحرف حدّ منقطع الصّوت وغايته وطرفه»[4]. ويعدّ هذا التفسير إشارة إلى المعنى اللّغوي للكلمة.

كما استعمل الحرف بمعنى الكلمة وهو استعمال مجازي، كما عرّف ابن يعيــش(ت643ه) الحــرف بقولــه: « الحــرف إنّما هو صــوت مقــروع مــن مخرج معلوم »[5]. وهو تعريف صحيح باتفاق معنى الحرف والصّوت لديه ولدى العلماء القدامى.

والمحدثون في الدّراسات الصّوتية يخصّون مصطلح الحرف بمعنى الرمز الكتابي، وهو رمز الكلام الملفوظ الذي هو الصّوت، ويصف بعض المحدثين الحروف بأنها حيَّل أو وسائل كتابية تستخدم لتمثيل النطق وتصويره: « ولعلّه لُجأ

---

[1] _ ابن منظور، لسان العرب،ج41،9، مادة (حرف).

[2] _ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات القرآن الكريم، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكرللطباعة والنشر،ط1، 1426ه–2006م، ص87.

[3] _ عبد العزيز الصايغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكرللطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2000م،ص217.

[4] _ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج14،1.

[5] _ ابن يعيش، شرح المفصل،عالم الكتب،دط،دت، ج17،1.

إلى هذا الوصف لإيضاح البعد بين الرّمز والصّوت، فقيمة الرموز أو الحروف إذن ليست قيمة ذاتية طبيعية؛ بل هي مستمدة من الاتفاق العرفي؛ إذ إنّ الكتابة ليست من جوهر اللّغة، فاللّغة أقدم من الكتابة والكتابة عرض واللغة مجموعة أصـــوات لغـــوية، والكتابة رمـــوز لهـــذه الأصوات، وهـــذا هو الفرق بين الحرف والصّـــوت»[1].

ومصطلح الحرف عند علماء العربية قديما هو ما يدلّ على الصّوت اللّغوي، ولمّا كانوا قد خصّصوا للأصوات المصوّتة مصطلحا هو الحركات؛ فإنّ الحرف لديهم هو ما يسمّى حديثا الصّوت الصّامت.

ومن ثَمَّ فالصّوامت(consonants): «يقصد بها تلك الأصوات الّتي يتعرّض تيار الهواء الصّادر من الرئتين أثناء إنتاجها إلى قدر كبير من التّضييق، والتّوتر والاحتكاك، والغلق، في بعض الأحيان. ومن أمثلتها في العربية أصوات (التاء، الراء، الشين والحاء والهمزة والدال) وغيرها من الصوامت الأخرى»[2].

لكن السّؤال المطروح: كيف تحدث الأصوات الصّامتة؟

إنّ الأصوات الصّامتة:« يحدث أثناء التّلفظ بها اعتراض أو يقوم حاجز في مجرى الهواء(ابتداءً من الحنجرة حتى الشّفتين)، والحاجز إمّا أن يكون في هذه الحالة تامّا فينتج عن ذلك انفجار بسبب تخطّي الهواء المندفع نحو الخارج له، أو جزئيا فيسمح بمرور الهواء بصورة ينتج معها احتكاك مستمرّ مسموع»[3].

وممّا سبق نجد أنّ القدامى زاوجوا بين الصّوت والحرف؛ غير أنّ المحدثين يتّفقون على أنّ الصّوت هو الدرجة الاهتزازية للتيار الهوائي النّطقي في حين أنّ الحرف مرادف كمّي لإنتاج الصّوت أو بعبارة أخرى الحرف منتهى الصّوت وغايته.

---

[1] _ عبد العزيز الصايغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص220.

[2] _ عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1: 1434ه/2013م، ص119.

[3] _ عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دراسات، سال، الدار البيضاء، ط1: 1991م، ص60.

3- مفهوم الحركة:

تُعرّف الحركة لغة على أنّها « ضدّ السّكون، حَرُكَ يحْرُكُ حَرَكَةً وحَرْكاً وحرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ، قال الأزهري: وكذلك يَتَحَرَّكُ »[1].

ويقول ابن فارس(ت395هـ):« الحـــاء والراء والكاف أصل واحد فالحركة ضدّ السكون. ومن الباب الحاركان، وهما ملتقى الكتفين؛ لأنّهما لا يزالان يتحرّكان»[2].

أما المعنى الاصطلاحي للحركة، فنجد الإمام الرازي(ت606هـ) يعرّفها فيقــول:

« الحركة صوت مخصوص يوجد عقيب اللفظ بالحرف»[3]. ويصف المحدثون الحركة أو ما أُصطلح عليه بالصوائت بأنّها: « صوت مجهور يحدث في أثناء النّطق به أن يمرّ الهواء حرًّا طليقا خلال الحلق والفم. دون أن يقف في طريقه عائق أو حائل ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعاً»[4].

ومصطلح الحركة عرف قديما قبل سيبويه(ت180هـ)فقد ورد في نصّ لأبي الأسود الدؤلي(ت69هـ) إشارة له؛ إذ يقول فيه: « إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه، فإن ضممت فمي فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف».[5]

على الرّغم من أنّ هذا النّص لا يذكر مصطلح الحركة إلاّ أنّه يشير إليها إشارة واضحة ألا وهي الضمة والكسرة والفتحة.

---

[1] _ ابن منظور، لسان العرب،ج10،410، دار صادر، بيروت،دط،دت،مادة (حرك).

[2] _ أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، مراجعة وتعليق: أحمد الشامي، دار الحديث_ القاهرة_ ،1429هـ-2008م،ج 2،45.

[3] – فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ، ج1،47.

[4] _ كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات، ص105، وينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، 120.

[5] _ ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدد بن علي، مكتبة الاسدي،1971م ، ص40.

ومن خلال هذا النص يتّضح لنا أنّ أبا الأسود لم يتعرّض للحركات من ناحية صوتية كي يحدّدها، بل اعتمد في تحديدها على الملاحظة بالعين لكي لا يلتبس الأمر على كاتبه، ونلاحظ أيضا أنّ أبا الأسود استخدم رسما خاصّا لتمييز الحركات وهو النّقط، وهذا الرّسم متشابه في الحركات الثلاث؛ ولكنه ميّز بينها في مواضع رسمها تبعا لحركة الأعضاء النّطقية ووضعيتها النطقية، وهذا الصنيع من أبي الأسود ينمّ عن دقّة ملاحظته وعمق تفكيره اللّغوي[1].

وبعد العمل المهم الّذي قام به أبو الأسود الدؤلي؛ تنتقل الحركات في العربية إلى مرحلة جديدة؛ وذلك على يد الخليل ابن أحمد الفراهيدي(ت175هـ)الّذي قام بوضع معجم العين على أساس صوتي، فاعتمد في ترتيبه على مخارج الأصوات اللغوية؛ «أي أنّه وضع كل مجموعة متقاربة من الأصوات في حيّز واحد، وما يهمّنا في هذا المقام الإشارة إلى أنّ الخليل أراد إزالة الالتباس بين النّقط الّذي وضعه أبو الأسود الدؤلي، وهو الّذي يمثّل الحركات والنّقط الّذي وضع لتمييز الحروف المتشابهة رسما، فوضع رسما جديدا للحركات يغاير الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي»[2].

وقد أشار أبو عمرو الداني(444هـ) إلى عمل الخليل؛« وهو مأخوذ من صوّر الحروف فالضّمّة واو صغيرة الصّورة في أعلى الحرف لئلاّ تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف»[3].

وانطلاقا من النّص نلفي الخليل عمل على إصلاح أشكال الحركات وتحسينها حتّى يميّز الحروف المتشابهة رسما، ثم التّمييز كذلك بين نقط الحروف والنّقط الموضوعة حركات كما وسمها أبو الأسود الدؤلي.

[1] _ ينظر: زيد خليل القرالة، الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي،ص5.

[2] _ المصدر نفسه،ص6.

[3] _ أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط1، 1960م، ص7.

وعن مسألة علاقة الحرف بالحركة نجد أنّ « الحركات لا تنطق منعزلة بل هي في تتابع وتجاور مع الصّوامت، أو بالأحرى هي في تفاعل مع نظيراتها من الحركات من ناحية ومع الصّوامت من ناحية أخرى. »[1]

وقد تنبّه ابن جني لهذه العلاقة فنلفيه يقول: « إنّ الحرف كالمحلّ للحركة وهي كالعرض فيه، فهي لذلك محتاجة إليه »[2]. ويقول أيضا « لمّا كان الحرف قد يوجد ولا حركة معه وكانت الحركة لا توجد إلاّ عند وجود الحرف صارت كأنّها قد حلّته وصار هو كأنّه قد تضمّنها »[3].

من خلال هذا الكلام ندرك تلك العلاقة التفاعلية القائمة بين الحرف والحركة؛ إذ صار الواحد منهما لازما لوجود الآخر، فالحروف قد توجد بمعزل عن الحركات لكن لا يمكنها تحديد معانيها الدّقيقة إلاّ بوجودها، فقد نجد ثلاث كلمات يشتركون في عدد الصّوامت وترتيبها؛ والّذي يحدّد معنى كلّ واحدة إنّما هي الحركات نحو:

برّ ــ برّــ برّ

بِرٌّــ بُرٌّ ــ بَرٌّ

فالكلمات الثلاثة متشابهة في رسم الحروف وترتيبها، مختلفة من حيث المعاني. والّذي دلنا على ذلك الحركات.

وإضافة لمصطلح الصّوائت والحركات نجد مصطلح "**الذوائب المعيارية**"[4]، ونظراً لصعوبة وصف الأصوات الذّائبة بسبب عدم حصول حبس في آلة النطق من شخص لآخر، أو من مجموعة لغوية إلى أخرى، فقد تضافرت جهود علماء الأصوات العرب والغربيين على حدٍّ سواء من أجل وصفها وانتهت تلك الجهود

---

[1] _ ممدوح عبد الرحمن، القيمة الوظيفية للصوائت (دراسة لغوية)، دار المعرفة الجامعية، مصر،1998م، ص 24.

[2] _ ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج1،ص32.

[3] _ المصدر نفسه، ص37.

[4] _ يعرف الصّوت الذائب بأنّه المجهور الذي يخرج الهواء عند النطق به في مجرى مستمر خلال الحلق والفم من غير ان يتعرض لتدخل اعضاء الة النطق تدخلا يؤدي إلى حبس أو تضييق يسبب احتكاكا مسموعا. كمال بشر، علم اللغة العام، الأصوات، ص92.

على يد عالم الأصوات الإنجليزي "**دانيال جونز**" (Daniel Jones) إلى ابتكار مقاييس دقيقة في وصف الأصوات الذائبة إذ أطلق عليها مصطلح (Cardinal Vowels).[1]

وتستند فكرة المقاييس التي تُصنَّف بموجبها الأصوات الذائبة إلى ثلاثة أمور هي:

الأول: النّقطة الّتي تتصّعد من اللّسان نحو الحنك الأعلى.

الثاني: مقدار الانفتاح بين النّقطة المتصعّدة من اللّسان والحنك الأعلى.

الثالث: الشّكل الّذي تتّخذه الشّفتان عند النطق بالصّوت.[2]

وانطلاقاً من هذا التّصنيف الّذي وضعه "**دانيال جونز**" تُقسّم الذوائب المعيارية أو الحركات إلى ثلاث مجموعات:

1- بحسب الجزء الذي يعمل من اللّسان أي بالنّظر للمخرج ونجد:

- أمامية: a e i
- خلفية: a ou
- مركزية: a

2- بحسب درجة الانفتاح بين اللسان والحنك الأعلى أي (الصّفات):

- ضيِّقة: u i
- نصف ضيِّقة: o e
- نصف واسعة: ع
- واسعة: a A

3- بحسب الوضع الذي تتخذه الشفتان:

- منفرجة: e i
- منفتحة: ع a a

[1] – غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، در عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1: 1425 هـ – 2004 م، ص 140.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، ص 140.

- مستديرة: o u [1]

وقد تكلّم الشّيخ طاهر الجزائري كلاماً جميلا عن أمر الحركات في اللّغة العربية فأورد ما نصّه: « الكلام: هو اللّفظ المفيد، ويتركّب من الكلمات، والكلمات تتركّب من الحروف، وقد تكون الكلمة على حرف واحد مثل قِ، وهذه الحروف التي تتركّب منها الكلمات تسمّى حروف المباني وحروف الهجاء»[2]

فالحروف هي للمباني وللمعاني، فأبنية الكلمة تتكوّن من المكوّنات الأصليّة في الأبجدية التي تعرف بحروفها الصّامتة أي السّاكنة، والصّائتة وفق الحركات (الكسرة والضمة والفتحة)، وقد يطول الصّوت أو يقصر، ولكلّ موقعه ودلالته، فالحروف بأحوالها هي لبنات الألفاظ، والكلمات التي تستخدم في تركيب الجمل لغرض التعبير عن الأفكار، وإظهار الاحتياجات لمخاطبة الآخرين.

وقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي أن كلمة (حرف) تدلّ على حرف من حروف الهجاء حيث قال:« الحرف من حروف الهجاء وكل كلمة بُنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمّى حرفا وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل: حَتَّى وهَلْ وبَلْ ولَعَلَّ » [3]

ويواصل الشيخ طاهر الجزائري حديثه عن المتحرك والسّاكن فيقول: «إنّ الحرف لا يخلو من حركة أو سكون فالحركة هي كيفية عارضة للحرف يمكن معها أن يوجد عَقِبَهُ حرف من حروف المدّ؛ وذلك كما في الميم مَنْ، مَنْ، فإنه يمكن مدّها فيقال في حال فتحها: مَان، وفي حال ضمِّها: مُون وفي حال كسرها مِين. وبهذا يظهر أنّ الحركة ثلاثة أنواع: فتحة، وضّمة، وكسرة. فالفتحة الّتي إذا مدّت تولّد منها الألف، والضّمّة إذا مدّت تولّد منها الواو، والكسرة هي الحركة

[1] – ينظر: المصدر نفسه، ص 146.

[2] – طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تح: عبد الفتاح أبوغدة، دار المعرفة الدولية، لجزائر، ط: 1432هـ – 2011م، ج2، 817.

[3] _ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ– 2002م ج1،305.

التي إذا مدّت تولّد منها الياء، ويقال لهذه الحروف الثلاثة في مثل هذا الموضع: حروف المدّ»[1].

وانطلاقا من هذا الكلام نلفي الشيخ طاهر الجزائري يقدّم تعريفا للحركة؛ إذ اعتبرها أمرا عارضا يعتري الحرف، ونجده كذلك يذهب مذهب العرب القدامى الّذين لم يجمعوا بين مفهومي الحركة والمدّ في اصطلاح واحد، بل درسوا كلاّ منهما على حدة دراسة مستفيضة ودقيقة مع اعترافهم ان الحركة والمدّ يخضعان لطبيعة صوتية واحدة.

وهذا معنى قول ابن جني« الحركات أبعاض حروف المدّ واللّين، وهي الألف والياء والواو، فكما أنّ هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضّمّة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضّمّة بعض الواو. وقد كان النّحويون يسمّون الفتحة الألف الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والضمة الواو الصغيرة... ويدلُّك على أنّ الحركات أبعاض لهذه الحروف لهذه الحروف، أنّك متى أشبعت واحدة منها حدث بعدها الحرف الذي هو بعضه»[2].

هذا عن الحركة أمّا السّكون فيرى الشّيخ طاهر الجزائري أنّه كيفية عارضة للحرف، يمتنع معها أن يوجد عقبه أحد حروف المدّ؛ وذلك كما في النون مِنْ، مَنْ، فإنه وهو على حاله من السّكون لا يمكن أن يحدث بعده حرف من حروف المدّ[3].

وقد أشار ابن جني إلى مسألة الحركة والسّكون بقوله: واعلم أنّ الحروف في الحركة والسكون على ضربين ساكن ومتحرك، فالسّاكن ما أمكن تحميله الحركات الثلاث نحو: كاف(بكْر)، وميم(عمْرو)؛ ألا تراك تقول: بَكَر وعَمَرو،

[1] _ طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصوات الأثر،ج2،817،818.

[2] – ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج1، ص17.

[3] – طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر،ج2،818.

بَكِر وعَمِرو، وبَكُر وعَمُرو، فلمّا جاز أن تحمله الحركات الثّلاث علمت أنّه قد كان قبلها ساكنا[1].

والمتحرّك هو الّذي لا يمكن تحميله أكثر من حركتين؛ لأن الحركة هي قد استغنى بكونها فيه عن اجتلابها له؛ وذلك نحو ميم (عُمَر)، يمكن أن تحملها الكسرة والضّمّة، فتقول: عُمِر وعُمُر، ولا يمكنك أن تجتلب لها فتحة؛لأنّها قد كانت أول اعتبارك إياها مفتوحة، والحرف الواحد لا يتحمل حركتين، لا متفقتين ولا مختلفتين[2].

وقد تنبّه الشيخ طاهر الجزائري إلى علاقة الحرف والحركة فأورد ما نصّه:« إنّ الّذي تدلّ عليه الجيم أو الميم مثلا لا يمكن أن ينطق به مفردا، وكذلك ما تدلّ عليه الضّمّة أو الفتحة أو الكسرة، وإنّما يحدث الصّوت بمجموعهما؛ وذلك أنّ الصّوت المتميّز في السّمع يحدث من شيئين: أحدهما يتنزل منه منزلة المادة، وهو الّذي يسمّى حرفا غير مصوّت والثّاني يتنزل منه منزلة الصورة وهو الّذي يسمّى حرفا مصوّتا ويسميه أهل لساننا حركة» [3].

ومن هنا ندرك أنّ اللّغويين العرب تنبهوا إلى قيمة وضع الحركات بمحاذاة الحروف إمّا بوضعها تحتها أو فوقها. وهنا يمكن أن نطرح سؤالا: هل يمكن للحركة أن تحل محلّ الحرف؟ وللإجابة عن هذا السؤال نذهب إلى ما ذهب إليه بعض النّحاة وهو قولهم:« أنّ الحركة تحلّ محلّ الحرف مجاز لا حقيقة تحته، وذلك أنّ الحرف عرض والحركة عرض أيضا، وقد قامت الدلالة من طريق صحّة النّظر على أنّ الأعراض لا تحلّ الأعراض؛ ولكنّه لمّا كان الحرف أقوى من الحركة، وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه، وكانت الحركة لا توجد إلاّ عند

[1] –ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1،ص27.

[2] – المصدر نفسه، 1ج،ص27.

[3] – – طاهر الجزائري، المصدر نفسه،ج818،2.

وجود الحرف، صارت كأنّها قد حلّته، وصار هو كأنّه قد تضمّنها تجوّزا لا حقيقة»[1].

4- أقسام الحركات:

وقد قسّم الشّيخ طاهر الجزائري الحركة قسمين؛ وذلك في قوله:« الحركة قسمان: مفردة، وغير مفردة، فالمفردة هي ما كانت خالصة غير مشوبة بغيرها، وهي ثلاثة: الضّمّة والفتحة والكسرة، وغير المفردة هي ما كانت مشوبة بغيرها، بأن تكون بين حركتين غير خالصة إلى إحداهما وتسمّى بالحركة المشوبة، كما تسمّى الأولى بالحركة المحضة وهي أيضا ثلاثة»[2].

فالحركات المفردة أو المحضة ثلاثة: (الفتحة والضمة والكسرة)، أمّا غير المفردة أو المشوبة فهي أيضا ثلاثة:

1- الحركة التي بين الفتحة والكسرة (الفتحة المشوبة كسرة).

2- الحركة التي بين الفتحة والضمة (الفتحة المشوبة ضمّة).

3- الحركة التي بين الكسرة والضمة (الكسرة المشوبة ضمّة).

وعند ذاك ذهب الشيخ طاهر الجزائري إلى أنّ عدد الحركات في اللغة العربية تبلغ سِتّاً، وقد فسّر هذا الكلام استناداً إلى رأي ابن جنّي إذ يقول: « إنَّ ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر ثلاث، وهي الضّمّة والكسرة والفتحة ومحصولها في الحقيقة ستٌّ، وذلك أنّ بين كل حركتين حركة:

- فالتي بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف الممالة نحو فتحة عين عَالِم وكَاتِب.

- والتي بين الفتحة والضّمّة هي الّتي قبل ألف التّفخيم نحو الفتحة الّتي قبل الألف في الصّلاة والزكاة والحياة.

[1] – ابن جني،المصدر نفسه،ج1،ص32 .

[2] – طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر،ج2،818.

– والتي بين الكسرة والضمة ككسرة قافِ: قُبِلَ، وسين: سُبِرَ، فهذه الكسرة المشمَّة ضمّاً ومثلها الضّمّة المشمّة كسراً نحو ضمّة قافِ من المُنْقُرِ»[1].

أشار الشّيخ طاهر الجزائري إلى أنّه ليس في كلام العرب ضمّة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة.[2] وقد استرسل في تفصيل أمر الحركات كل حركة على حدة على النّحو الآتي:

– **الحركة الأولى:** وهي الضّمّة المحضة؛ وهي الحركة الّتي تحدث عند ضمِّ الشفتين ضمّاً شديداً، وهي المعروفة باسم الضّمّة عند العرب، بحيث إذا ذكرت لم يخطر في بالهم غيرها.[3]

– **الحركة الثانية:** الضمة المشوبة بالفتحة؛ وهي حركة خفيفة شائعة في اللغات المشهورة، ولخفتها وشيوعها كثر نطق أبناء العرب بها، حتّى كادوا ينسون الضمّة المحضة التي هي الضمّة العربية، ومن الغريب أنَّ جُلَّ من تؤخذ عنهم العربيَّة ينطقون بها كذلك حين تلقّى الناس عنهم، فيقولون: خُذْ وكُلْ وقُلْ، بضمّة مشوبة بالفتحة.[4]

والظّاهر أنّ هذه الحركة لخفّة النّطق بها شاع استعمالها في معظم اللّغات المشهورة ويعرض ابن جنّي رأياً يوافق هذه المسألة فيقول: « وأمَّا الفتحة الممالة نحو الضّمَّة: فالتي تكون قبل ألف التفخيم، وذلك نحو الصَّلُاةِ والزَّكُاةِ، ودَعُا وعَزُا، وقُامَ وصُاغَ، وكما أنّ الحركة هنا قبل الألف ليست فتحة محضة، بل هي مشوبة بشيء من الضمّة فكذلك الألف التي بعدها ليست ألف محضة، لأنها تابعة لحركة هذه صفتها، فجرى عليه حكمها»[5].

---

[1] – المصدر نفسه، ج 2، ص 818، 819

[2] – المصدر نفسه، ج1، ص 819

[3] – المصدر نفسه، ج1، ص 819

[4] – طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، ج2، ص 820

[5] – ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 52

أما السكاكي(ت626هـ) فيرى في كتابه (مفتاح العلوم): التفخيم هو أن تكسو الفتحة ضمّة فتخرج بَيْنَ بَيْنَ إذا كان بعدها ألف منقلبة عن الواو، لتميل تلك الألف إلى الأصل، كقولك: الصَّلاُةُ والزَّكُاةُ.[1]

وكلام ابن جنّي عن الفتحة الممالة نحو الضّمّة هو إشارة إلى (الفتحة المشربة ضمّة) وهي عكس (الضمة المشربة بالفتحة) والتي لم يذكرها الشيخ طاهر الجزائري، وإنما اكتفى بنقل كلام ابن جنّي عنها، ويوافقها كذلك حديث السكاكي عن ألف التفخيم وهي الألف التي يجري فيها شيء من الضّمّة، ولميلها إلى الواو كتبت بالواو.

الحركة الثالثة: وهي الضمة المشوبة بالكسرة، وهي الضمّة التي قد أُشِمّت شيئاً من الكسرة، وقد نقل الشيخ طاهر الجزائري رأي ابن جنّي فيقول: وأمّا الضمّة المشوبة بالكسرة، فنحو قولك في الإمالة: مررتُ بِمَذْعُورِ، وهذا ابنُ بُورِ، نحوت بضمّة العين والباء نحو كسرة الرّاء، فأشمّتها شيئاً من الكسرة؛ وكما أنّ هذه الحركة قبل هذه الواو ليست ضمّة محضة. ولا كسرة مرسلة، فكذلك الواو أيضا بعدها هي مشوبة بروائح الياء.[2]

وفسّر الشيخ طاهر الجزائري هذا الكلام بقوله: وأما أبو الحسن فكان يقول: مررت بمَذْعِور، وهذا ابن بِور، فَيُشِمّ الضمّة قبل الواو رائحة الكسرة ويُخلص الواو واواً محضة البتّة، وهذا تكلّف فيه شدّة في النّطق، وهو مع ذلك ضعيف في القياس، فهذا ونحوه ممّا لا بدّ في أدائه وتصحيحه للسمع من مشافهة توضحه وتكشف عن غامض سرِّه.[3]

الحركة الرابعة: وهي الكسرة المشوبة بالضمة؛ وهي الكسرة التي قد أُشِمّت شيئاً من الضمة.[4] وعنها قال ابن جنّي: « وأمّا الكسرة المشوبة بالضمّة، فنحو قُيِلَ

---

[1] – السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: 1403هـ – 1983م، ص 53

[2] – ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 53، وينظر: طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، ج2، ص 822.

[3] – طاهر الجزائري، المصدر نفسه، ج2، ص 822، 823

[4] – طاهر الجزائري،توجيه النظر إلى أصول الأثر، ج2، ص 824

وبُيِعَ وغُيِضَ وسُيِقَ، وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو على ما تقدّم في الألف»[1]

ومعنى ذلك بإدخال شيء من الضم على الكسر في نحو: (جِيءَ وسِيءَ). وقد نقل لشيخ طاهر الجزائري كلام النحاة في كيفية النطق بالفعل المبني للمجهول في قوله: « والإشمام في مثل هِبْتَ إذا أُريدَ أنه صار مَهيباً، أحسن من الإشمام في هِيبَ بين الفعل المبني للفاعل من الفعل المبني للمفعول، وقد أُشِمّت الكسرة ضمّة في مثل: تَغْزينَ إشارة إلى الأصل فإنه كان: تَغْزوِينَ»[2]

ثم أورد رأي القرّاء والنحاة في الإشمام؛ فحقيقة الإشمام عند بعض القرّاء: « في نحو سِيءَ وسِيئَتْ وقِيلَ وغِيضَ وسِيقَ وحِيلَ: أنْ ينحى بكسرة أوائل هذه الأفعال نحو الضمة يسيراً ليدلّ بذلك على أنّ الضمّ الخالصة أصلها، كما ينحى بالفتحة الممالة نحو الكسرة قليلاً، ليدلّ بذلك أيضا على انقلاب الألف عن الياء، أو لتقرب بذلك من كسرة قبلها أو بعدها»[3]

أمّا حقيقة الإشمام عند النحاة فهو قوله: « للعرب في الفعل المجهول، نحو قَالَ وبَاعَ ثلاث لغات:

الأولى: قِيلَ وبِيعَ بالكسرة وهي في اللغات أشهر.

الثانية: قِيلَ وبِيع بالإشمام، وهي وإن كانت قليلة فهي فصيحة.

الثالثة: قُوْلَ وبُوْعَ بالضمّ وهي لغة غير فصيحة»[4]

ويمكن توجيه هذا الرأي، فالإشمام في مثل (قِيلَ – سِيءَ) يكون بإدخال الكسر على الضمّ وليس العكس، ونجد هذا عند أبي زرعة عند بيانه حجج القراءات قال: « قرأ الكسائي: ﴿ وَاذَا قُيلَ لَهُمْ) [5] بالإشمام... وقرأ الباقون جميع ذلك بالكسر، وحجتهم في ذلك أنّ الأصل في ذلك (قُوِلَ) و(سُوِئَ) و(غُيِضَ)

[1] – ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ج1، ص 53

[2] – طاهر الجزائري، المصدر نفسه، ج2، ص 824، 825

[3] – المصدر نفسه، ج 2، ص 825

[4] – المصدر نفسه، ج 2، ص 825.

[5] – سورة النساء، الآية 61

و(جُبِيَ)، فاستثقلت الضمة على فاء الفعل وبعدها واو مكسورة وياء مكسورة، فنقلت الكسرة منهما إلى فاء الفعل وقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فقيل في ذلك: (قِيلَ وحِيلَ) وأخواتها. وحجة الكسائي في ذلك أنه لمّا كان الأصل في كل ذلك (فُعِلَ) بضمّ الفاء التي يدلّ على ضمّها على ترك تسمية الفاعل، أشار في أوائلهن إلى الضمّ لتبقى بذلك دلالة على معنى ما لم يسمِّ فاعله، وأن القاف كانت مضمومة»[1]

الحركة الخامسة: وهي الكسرة المحضة؛ أي الكسرة الخالصة التي لا يشوبها شيء من غيرها، وذلك كحركة مِنْ وفِي، وحركة أوائِلِ قِيلَ وبِيعَ وهِيبَ إذا لم تشمّ.[2]

الحركة السادسة: الفتحة المحضة؛ وهي الفتحة الخالصة التي لا يشوبها شيء من غيرها كفتحة: مَا ومَنْ. وقد شاب أكثر الناس الفتحة المحضة إمّا بالكسرة وذلك في نحو: خَيل ولَيل وسَيلْ ومَيلْ، وإما بالضمّة وذلك في نحو: يَوم وقَوم ونَوم. كما شابوا الكسرة المحضة بالفتحة وذلك ي نحو: صِلْ ووأَحْسِنْ وأَنْعِمْ وأَبْشِرْ وبَشِّرْ.[3]

الحركة السابعة: الفتحة الممالة؛ وهي حركة بين الفتحة المحضة والكسرة المحضة. والإمالة عندهم هو أن يُنْحى بالفتحة نحو الكسرة وذلك مثلُ فتحة النون في النّاس والباءُ في الكِبَر عند من أمال ذلك.[4]

الحركة الثامنة: الفتحة المرققة؛ وهي المتوسطة بين الفتحة المحضة والفتحة الممالة.[5]

---

[1] – أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1979م، ص 89،90

[2] – طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، ج2، ص 827

[3] – المصدر نفسه، ج2، ص 827.

[4] – المصدر نفسه، ج 2، ص 828

[5] – المصدر نفسه، ج 2، ص 829

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن للصوائت أثرا كبيرا في التمييز بين اللغات، فهي التي تحدد طبيعة أي لغة من حيث نطقها وتركيبها، ثم إن اختلافها من لغة إلى أخرى يجعل النطق بها من قبل الأجنبي شاقا عسيرا لصعوبة وصفها، على خلاف الصوامت التي يشترك في نطقها كثير من اللغات.

لهذه العوامل وغيرها جعلت العلماء والباحثين يجتهدون في استنباط مقاييس عامة تقاس بها كل لغة وتنسب إليها.

–تتميز الصوائت بالوضوح السمعي وقوة الرنين، ذلك لأنها مجهورة وهذا ما يجعلها أكثر دورانا على اللسان.

–الحروف هي أصل الحركات في العربية، والحركات مأخوذة منها، والدليل على أن الأصل هو الحروف؛ هو أنه يجوز أن يوجد الحرف مستغنيا عن الحركة إلا أن الحركات لا يمكن أن توجد دون الحروف.

–تحدث الشيخ طاهر الجزائري عن أهمية الحركات في تحديد معاني أبنية الكلمات، وأن الصوت اللغوي يحدث من اتحاد شيئين؛ أحدهما ما يتنزل منزلة المادة ألا وهو الحرف أو الصامت، وثانيهما ما يتنزل منزلة الصورة وهو الحركة أو الصائت.

–قسم الشيخ طاهر الجزائري الحركات إلى مفردة وغير مفردة؛ فالحركات المفردة عددها ثلاثة وتسمى أيضا الحركات المحضة، وهي الضمة والفتحة والكسرة، وغير المفردة وهي التي تكون بين حركتين وتسمى بالحركة المشوبة وهي ثلاثة أيضا وهي الفتحة المشربة كسرة، والفتحة المشربة ضمة، والكسرة المشربة ضمة.

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، المدرسة الأنجلو مصرية، مصر، ط:1975م.

2–الأزهري، تهذيب اللغة،تح: يعقوب عبد النبي،مطابع سجل العرب، القاهرة، ط: 1966م.

3–ابن جني، الخصائص،تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ط2،دت.

4–ابن جني، سر صناعة الإعراب،تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط:1985م.

5–زيد خليل القرالة،الحركات في اللغة العربية دراسة في التشكيل الصوتي،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1: 1425هـ–2004م.

6–الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط15: 2002م.

7–أبو زرعة عبد الرحمن، حجة القراءات،تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1979م.

8–طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة الدولية، الجزائر، ط: 1432هـ–2011م.

9–ابن يعيش،شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

10–كمال بشر،علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة، ط: 2000م.

11–محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3،دت.

12–ممدوح عبدالرحمن، القيمة الوظيفية للصوائت (دراسة لغوية)، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط: 1998م.

13–ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،دط، دت.

14–ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدد بن علي، مكتبة الأسدي، طهران، ط: 1971م.

15–ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، قدم له: طه عبد الرؤوف سعد، الكليات الأزهرية، القاهرة،ط: 1978م.

16–السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1403هـ–1983م.

17–عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2: 1400هـ 1980.

18–عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م –1434هـ.

19–عبد العزيز الصايغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1: 2000م.

20–عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات دراسات، سال،الدار البيضاء، ط1: 1991م.

21–أبو عمر الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن،دار الفكر، دمشق،ط1: 1960م.

22–ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ط : 1409هـ –1979م.

23–فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ.

24–الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت، ط1: 1426هـ –2016م.

25–الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،تح: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 2002م–1424هـ.

26–غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1: 1425هـ–2004م.